جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي

السنة: الثانية ليسانس **المادة: نقد أدبي حديث**

التخصص: الدراسات اللغوية **د. حمزة بوساحية**

2025-2024

المحاضرة الثانية: مدخل إلى النقد العربي الحديث (مرجعيات النقد العربي الحديث 02)

مرت البشرية بمراحل هامة في تطور طرق تفكيرها وتفسيرها للظواهر الطبيعية والتحولات الاجتماعية، وصولًا إلى العصر الحديث. وقد تأثر النقد العربي الحديث بهذه التحولات، حيث استلهم أسسه ومرجعياته من هذه التطورات، سواء من الناحية المنهجية أو الفلسفية أو المصطلحية، ومن أهم هذه المرجعيات نجد:

01- المنهج العلمي:

عد المنهج العلمي من أهم المرجعيات في النقد العربي الحديث، حيث أصبح سائدًا بين المشتغلين في هذا المجال، وتم تقديمه كأداة أساسية لفهم الظواهر الإنسانية بمختلف تجلياتها. في الاستخدام اللغوي، يُعرَف المنهج على أنه الطريقة أو الوسيلة، لكن في الاصطلاح النقدي ارتبط بداية بالمنطق، ليصبح مؤشرا على الوسائل والإجراءات العقلية التي تؤدي إلى نتائج علمية دقيقة. ومع بداية عصر النهضة، أصبح المنهج مرتبطًا بالتيار العلمي الذي اعتمد على معايير خاصة قائمة على القوانين العلمية التي تستند إلى التجربة والملاحظة، وتبحث في العلاقات بين الظواهر المختلفة.

يتطلب المنهج العلمي شروطًا يجب على الباحث الالتزام بها، من أهمها الأصالة والجدة والابتكار. وقد تأثر النقد العربي الحديث بشكل كبير بهذا المنهج العلمي، حيث غيّر طريقة رؤية النصوص الأدبية، منتقلًا من الانطباعية والذوقية إلى اعتبار النصوص مواد ظاهرة لها قوانين وبنيات وعناصر يمكن دراستها وتحليلها علميًا.

02- التيار الفلسفي:

تُعتبر الفلسفة "أم العلوم"، وقد نشأ النقد في أحضان هذه الفلسفة منذ العصور القديمة مع مفكري مثل أفلاطون وأرسطو. ومع تطور الفكر الفلسفي في عصر النهضة، ظهرت فلسفات جديدة تجاوزت التصورات القديمة، مما أسفر عن تحول جذري في التصور النقدي. فقد ظهرت الفلسفات الوضعية التجريبية والمثالية النقدية، تلاها عدد من الفلسفات التنويرية التي شكلت محركًا أساسيًا في تطور الفكر النقدي. من هنا، لا يمكن إنكار العلاقة العميقة بين النقد والفلسفة، حيث تُعد الفلسفة القوة الدافعة وراء عمليات الكشف والتحليل التي يقوم بها العقل النقدي في سعيه لاستخلاص تأويلات جديدة للمعنى. وقد تأثر النقد العربي الحديث بشكل كبير بهذه الفلسفات الغربية وتحولاتها، مما ساهم في تطوير مدارسه النقدية وأدواتها وأساليبها.

03- الجهاز المصطلحي

إذا كان المنهج العلمي والتيار الفلسفي يمثلان مرجعيتين أساسيتين في تطور النقد العربي الحديث، فإن الجهاز المصطلحي يأتي كعنصر ثالث هام في هذا السياق، حيث يتأثر بالتغيرات التي تطرأ على المنهج والفلسفة. وقد تجلى هذا التأثير بشكل واضح في تجديد المصطلحات النقدية العربية الحديثة، التي انطلقت من المنهج العلمي وفلسفات عصر النهضة، والتي كانت تؤكد على رؤية جديدة للظواهر الإنسانية، بدءًا من النصوص الأدبية وقد أسهم هذا التحديث في المصطلحات في توسيع نطاق النقد الأدبي، وتطوير أدواته التحليلية بما يتناسب مع تطورات الفكر الغربي ورؤيته للواقع الإنساني.